وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

التعظيم والمنة فى ان ابوي رسول الله فى الجنة

للشيخ العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطى رحمه الله

مؤلف جمع الجوامع وغيرها من الكتب الشهيرة

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة حيدرآباد الدكن
عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣١٧) الهجرية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

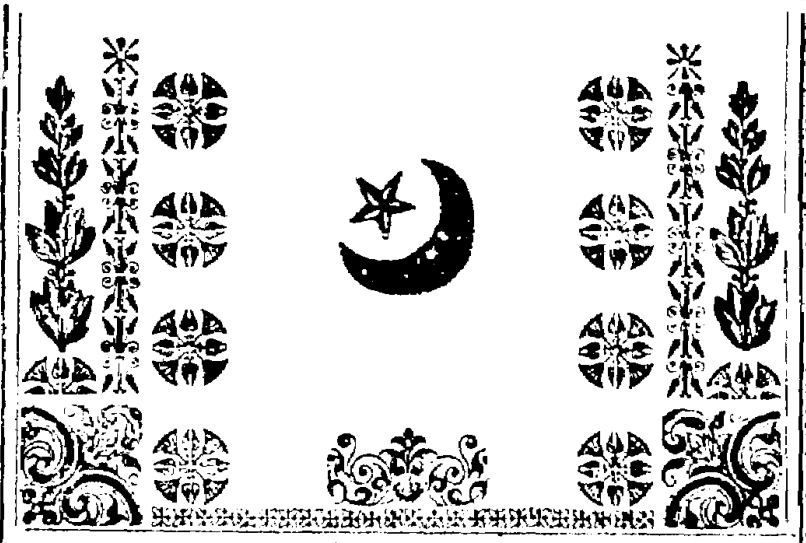

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى * افتيت بان المختار ان ام النبي صلى الله عليه وآله وسلم موحدة و حكمها حكم من تحنف في الجاهلية وكان على دين ابراهيم الخليل عليه السلام و ترك عبادة الاصنام كزيد بن عمرو بن نفيل واضرابه وبان الحديث الوارد في ان الله احياها له ليس بموضوع كما ادعاه جماعة من الحفاظ بل هو من قسم الضعيف الذي يتسامح بروايته في الفضائل خصوصا في مثل هذا الموطن فتضمن هذا الافتاء امرين محتاجين الى بيان المستند لكل منها * فاقول * قال ابن شاهين في كتابه (الناسخ والمنسوخ) حدثنا محمد بن الحسين بن زياد مولى الانصار ثنا احمد بن يحيى الحضرمي بمكة ثنا ابو غزية محمد بن يحيى الزهري ثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله

عنها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزل الى الحجون كئيبا حزينا فاقام به ماشاء ربه عزوجل ثم رجع مسرورا فقلت يارسول الله نزلت الى الحجون كئيبا حزينا فاقمت به ماشاء الله ثم رجعت مسرورا قال سألت ربي عزوجل فاحيا لي امي فآمنت بي ثم ردها * اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال الحافظ ابو الفضل ابن ناصر هذا الحديث موضوع ومحمد بن زياد هو النقاش ليس بثقة واحمد بن يحيى ومحمد بن يحيى مجهولان * قلت * اما محمد بن يحيى فليس بمجهول فقد ذكره الذهبي في (الميزان والمغني) معا فقال محمد بن يحيى ابو غزية المدني الزهري قال الدارقطني متروك وقال الازدي ضعيف هذه عبارته فقد عرف بالضعف لا بالوضع ومن يترجم بهذا لا يكون حديثه في درجة الموضوع بل في درجة الضعيف * واما احمد بن يحيى الحضرمي فليس بمجهول ايضا فقد ذكره الذهبي في (الميزان) وقال روى عن حرملة التجيبي لينه ابو سعيد ابن يونس ومن يترجم بهذا يعتبر حديثه * واما محمد بن زياد فان كان هو النقاش كما ذكر فهو احد العلماء بالقراءات واحد الائمة بالتفسير قال الذهبي في (الميزان) صار شيخ المقرين في عصره على ضعف فيه اثنى عليه ابو عمر الداني وحدث بمناكير ومع ذلك فلم يفرد وابه فان للحديث طريقين آخرين عن ابي غزية * قال الحافظ محب الدين احمد بن عبد الله المكي الطبري في كتابه (السيرة) انا ابو الحسن انا الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي اجازة انا ابو منصور محمد بن احمد بن علي بن عبد الرزاق الحافظ الزاهد انا القاضي ابو بكر محمد بن عمر بن الاخضر ثنا ابو غزية محمد بن يحيى الزهري

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزل الحجون كئيبا حزينا فاقام به ماشاء الله ثم رجع مسرورا قال سألت ربي فاحيا لي امي فآمنت بي ثم ردها * واما الذهبي فلم يعلل الحديث بواحد من الثلاثة المذكورين بل قال في (الميزان) عبد الوهاب بن موسى عن عبد الرحمن بن ابي الزناد يحدث ان الله احيا لي امي فآمنت بي الحديث لا يدري من ذا الحيوان الكذاب فان هذا الحديث كذب يخالف لما صح من انه عليه السلام استاذن ربه في الزيارة والاستغفار لها فلم يأذن له انتهى * حاصله انه اعل الحديث بامرين * احدهما * جهالة عبد الوهاب بن موسى * والثاني * مخالفته للحديث الصحيح المذكور * والجواب عن الامر الاول * ان عبد الوهاب معروف من رواة مالك وقد روى هذا الحديث ايضا عنه * قال الحافظ ابو بكر الخطيب في كتاب (السابق واللاحق) اخبرنا ابو العلاء الواسطي ثنا الحسين بن علي بن محمد الحلبي ثنا ابو طالب عمر بن الربيع الزاهد حدثنا علي بن ايوب الكعبي ثنا محمد بن يحيى الزهري ابو غزية ثنا عبد الوهاب بن موسى ثنا مالك بن انس عن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انه طفر فنزل فقال يا حميراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث عني طويلا ثم انه عاد الي وهو فرح متبسم فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله نزلت وانت باك حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم انك عدت الي

وانت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وانت فرح متبسم فبم ذا يارسول الله قال ذهبت بقبرامي فسألت الله ان يحييها فاحياها فآمنت بي وردها الله * اخرجه من هذا الطريق الدارقطني في (غرائب مالك) وقال باطل واخرجه ابن عساكر في (غرائب مالك) ايضا وقال منكر واورده ابن الجوزي في (الموضوعات) ايضا ولم يتكلم على رجاله وقد قال الذهبي في (الميزان) علي بن ايوب ابو القاسم الكعبي روى عن ابن يحيى الزهري لا يكاد يعرف * قلت * قد بان بهذا الطريق ان عبد الوهاب بن موسى هذا يقال له ابو العباس الزهري ذكره الخطيب في الرواة عن مالك فاورد له اثرا عن مالك فاخرج من طريق سعيد ابن الحكم بن ابي مريم المصري ثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري ثنا مالك ثني عبد الله بن دينار عن سعد مولى عمر بن الخطاب ان كعب الاحبار قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انا لنجد لك في كتاب الله تعالى على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها الى يوم القيامة * هذا الاثر معروف عن مالك اخرجه ابن سعد في (الطبقات) عن معن بن عيسى عن مالك بسنده ومتنه سواء فزالت جهالة عين عبد الوهاب برواية ثان عنه بروايته المعروفة وكان الحديث عنه من طريقين عن مالك عن ابي الزناد عن هشام * وعن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام * فرواه مرة هكذا ومرة هكذا وفي هذا الطريق زيادة فائدة هي ان ذلك وقع في حجة الوداع وبه يحصل الجواب عن الامر الثاني وهو المخالفة لحديث الاستيذان في الاستغفار عند الزيارة فان قصة الزيارة كانت عام الفتح كما في حديث بريدة وذلك قبل هذه القصة بعامين ولهذا اورده ابن شاهين في (الناسخ والمنسوخ)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فاورد حديث الزيارة والنهي عن الاستغفار وجعله منسوخا واورد بعده حديث عائشة في الاحياء وجعله ناسخا وذلك حسن جلي وتابعه القرطبي على ذلك فقال في (التذكرة) بعد ان اورد حديث عائشة في احياء امه وحديث احياء ابويه ولا تعارض لان احيائهما متأخر عن الاستغفار لهما بدليل حديث عائشة في حجة الوداع وكذلك جعله ابن شاهين ناسخا لما ذكر من الاخبار * وقال * ابن شاهين ايضا حدثنا يحيى بن صاعد ثنا ابراهيم بن سعد وزهير بن محمد وله اللفظ قالا ثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا مصعب بن حرب عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء ابنا مليكة فقالا يارسول الله ان امنا كانت تكرم الضيف وقد وأدت في الجاهلية فاين امنا فقال امكما في النار فقاما وقد شق ذلك عليهما فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امي مع امكما فقال منافق من الناس او مايغني هذا عن امه الا مايغني ابنا مليكة عن امهما فقال شاب من الانصار لو ان ابويك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سالتهما ربي فيعطيني منهما واني لقائم المقام المحمود * واخرجه الحاكم في (المستدرك) وقال صحيح وفي هذا الحديث فوائد * منها * ان قوله ان امي مع امكما كان قبل ان يسأل ربه فيهما فلا ينافيه حديث احيائهما وايمانهما حين سأل ربه في ذلك * ومنها * انه صلى الله عليه وآله وسلم جوز انه اذا سأل ربه فيهما يعطيه فدل ذلك على امكانه * ومنها * ان اصحابه جوزوا ذلك عليه واعتقدوا ان من خصائصه مايقتضي ذلك * وقال * ابن سعد في (الطبقات) اخبرنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن مسلمة عن ثابت عن اسحق بن عبد الله بن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحارث قال قال العباس يارسول الله ماترجولابي طالب قال كل الخير
ارجومن ربي فاذاكان هذا رجاؤه لابي طالب مع انه ادرك البعثة
وعرض عليه الاسلام فابي فلابويه اولى * وقال السهيلي في كتابه
(الروض الانف) روى حديث غريب لعله يصح وجدته بخط جدي ابي عمر
احمد بن ابي الحسن القاضي بسند فيه مجهولون ذكر انه نقله من كتاب انتسخ
من كتاب معوذ بن داؤد بن معوذ الزاهد يرفعه الى ابي الزناد عن هشام عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأل
ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له فآمنا به ثم اماتهما * والله قادر على كل شئ وليس
تعجز رحمته وقدرته عن شئ ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم اهل ان يختص
بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته انتهى * وقال القرطبي ذكر
الحافظ ابو الخطاب عمر بن دحية ان الحديث في ايمان امه وابيه موضوع
يرده القرآن العظيم والاجماع قال الله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار * وقال
فيمت وهو كافر * فمن مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعاينة
لم ينفع فكيف بعد الاعادة وفي التفسير انه عليه الصلوة والسلام قال ليت شعري
ما فعل ابواي فنزل ولا تسأل عن اصحاب الجحيم * قال القرطبي وفي ما ذكره
ابن دحية نظر وذلك ان فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخصائصه
لم تزل تتوالى وتتابع الى مماته صلى الله عليه وآله وسلم فيكون هذا مما
فضله الله تعالى به واكرمه وليس احياؤهما وايمانهما به ممتنعا عقلا ولا شرعا فقد ورد
في الكتاب العزيز احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى
عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وآله وسلم احيا الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على يديه جماعة من الموتى واذا ثبت هذا فما يمتنع من ايمانهما بعد احيائهما زيادة في كرامته وفضله مع ما ورد من الخبر في ذلك ويكون ذلك مخصوصا بمن مات كافرا وقوله فمن مات كافرا الى آخر كلامه مردود بما روى في الخبر ان الله تعالى رد الشمس على نبيه بعد مغيبها حتى صلى علي رضي الله عنه * ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد الوقت لما رد ها عليه فكذلك يكون لابوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قبل الله تعالى ايمان قوم يونس عليه السلام وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب كما هو احد الاقوال وهو ظاهر القرآن * واما الجواب عن الآية فيكون ذلك قبل ايمانهما في العذاب انتهى كلام القرطبي * قلت * استدلاله على تجدد الوقت بقصة رجوع الشمس في غاية الحسن ولهذا حكم بكون الصلوة اداء والا لم يكن برجوعها فائدة اذ كان يصح قضاء العصر بعد الغروب * وقد ظفرت باستدلال اوضح منه وهو ماورد ان اصحاب الكهف يبعثون في آخر الزمان ويحجون ويكونون من هذه الامة تشريفا لهم بذلك وورد عن ابن عباس مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدى * اخرجه * ابن مردويه في تفسيره فقد اعتد بما يفعله اصحاب الكهف بعد احيائهم عن الموت ولا بدع في ان يكون الله تعالى كتب لابوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه ثم اعادهما لاستيفاء اللحظة الباقية وآمنا فيها فيعتد به ويكون تاخير تلك البعثة بالمدة الفاصلة بينهما لاستدراك الايمان من جملة ما اكرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كما ان تاخير اصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما اكرموا به ليحوز واشرف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الدخول في هذه الامة ثم ان تعليل ابن دحية للحديث بمخالفة ظاهر القرآن ليس على طريقة اهل الحديث فقد ذكر الحافظ ابو الفضل ابن طاهر المقدسي في كتابه (الايضاح) تعليل ابن حزم لحديث الاسراء الذي اخرجه البخاري وحكمه عليه بانه موضوع لمخالفة ماثبت في احاديث الاسراء الصحيحة ثم تعقبه بان قال ان ابن حزم وان كان اماما في علوم شتى الا انه لم يسلك طريق الحفاظ في تعليل الحديث وذلك ان الحفاظ انما يعللون الحديث من طريق الاسناد الذي هو المرقاة اليه وهذا الرجل علله من حيث اللفظ انتهى * واما حديث ليت شعري مافعل ابواي فمعضل ضعيف لا تقوم به حجة وقال الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس في سيرته بعد ان ذكر رواية ابن اسحق في ان اباطالب اسلم عند الموت مانصه وقد روي ان عبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب ابوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسلما ايضا وان الله احياهما له فآمنا به وروي ذلك ايضا في حق جده عبد المطلب قال وهو مما لف لما اخرجه احمد عن ابي رزين العقيلي قال قلت يارسول الله اين امي قال امك في النار قلت فاين من مضى من اهلك قال اما ترضى ان تكون امك مع امي * قال وذكر بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ماحاصله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية صاعدا في الدرجات العلية الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه وازلفه بما خصه به لديه من الكرامة حين القدوم عليه فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان لم تكن وان يكون الاحياء والايمان متأخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى * قلت * هذا كله كلامي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على الحديث من غير ان اقف على كلام احد تكلم عليه ثم راجعت (لسان الميزان) تاليف امام الحفاظ ابي الفضل ابن حجر فوجدته ساق كلام (الميزان) في ترجمة عبد الوهاب بلفظه ثم قال ما نصه قلت تكلم الذهبي في هذا الموضع بالظن فسكت عن المتهم بهذا الحديث وقد قال الدارقطني في (غرائب مالك)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في رواته من اجمع على جرحه فان مدار الحديث على ابي غزية عن عبد الوهاب وعبد الوهاب وثقه الدار قطني في موضعين فقال في موضع ثقة وفي موضع ليس به بأس واقره الحافظ ابن حجر ولم ينقل عن احد فيه جرح ومن فوقهم من مالك فصاعد الا يسأل عنهم لجلالتهم والساقط بين هشام وعائشة عروة وقد ثبت في طريق آخر وابو غزية قال فيه الدار قطني منكر الحديث وقال ابن الجوزي مجهول وترجمه ابن يونس ترجمة جيدة اخرجه عن حد الجهالة والكعبي اكثر ما قيل فيه مجهول وقد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهذا الحديث كذلك ان سلم مما لفته لحديث الزيارة ونحوه فان اتفقت المخالفة كان ضعيفا فقط وهي مرتبة فوق المنكر اصلح حالا منه ودون المنكر مرتبة ادون حالا منه وهي مرتبة المتروك والمتروك ايضا من قسم الضعيف الذي ليس بموضوع *

فصل

حديث الزيارة الذي حكم الذهبي بصحته لم يخرجه احد من الائمة الستة بل اخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود واحمد من حديث بريدة والطبراني من حديث ابن عباس واشار الحافظ ابن حجر في شرح البخاري الى ان من حكم بصحته فليس لكونه صحيحا لذاته بل لورود من هذا الطريق وقد تأملت طرق الحديث فوجدتها كلها معلولة ولله الحمد * فاما حديث ابن مسعود فاخرجه الحاكم من طريق ايوب بن هاني عن مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينظر في المقابر وخرجنا معه فامرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى الى قبر منها فناجاه طويلا ثم ارتفع نحيبه باكيا فبكينا لبكائه ثم اقبل الينا فتلقاه عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ما الذي ابكاك فقد ابكانا وافزعنا فجاء فجلس الينا فقال افزعكم بكائي قلنا نعم قال ان القبر الذي رأيتموني اناجي فيه قبر آمنة بنت وهب واني استأذنت ربي في زيارتها فاذن لي فاستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فيه ونزل علي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين * الآية فاخذني ما يأخذ الولد للوالدة من الرقة فذلك الذي ابكاني * قال الحاكم هذا حديث صحيح وتعقبه الذهبي في (مختصر المستدرك) فقال ايوب بن هاني ضعفه ابن معين انتهى *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهذه علة تقدح في صحته والعجب من الذهبي كيف يصحح هذا الحديث في (الميزان) اعتمادا على تصحيح الحاكم ثم يخالفه في (مختصر المستدرك) وفي الحديث علة ثانية وهي مخالفته لما في (صحيح البخاري) وغيره ان هذه الآية نزلت في موت ابي طالب واستغفار النبي صلى الله عليه وآله وسلم له لم يكن وفيها وردا حاديث آخر في (الترمذي) وغيره فيها نزول الآية على سبب غير قصة آمنة فان كان الذهبي رد حديث الاحياء لمخالفة هذا الحديث فهذا الحديث يرد المخالف المقطوع بصحته في (صحيح البخاري) وغيره * واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فاخرجه الطبراني ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اقبل من غزوة تبوك واعيم هبط من ثنية عسفان فنزل على قبر امه وذكر نحو حديث ابن مسعود في نزول الآية وله علتان مخالفة الحديث الصحيح كما سبق واسناده ضعيف * واما حديث بريدة فاخرجه ابن سعد وابن شاهين بلفظ لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة اتى قبر امه فجلس اليه وذكر نحوه وفي لفظ آخر وابن شاهين من طريق آخر لما قدم مكة اتى رسم قبر وعن جرير من طريق آخر لما قدم مكة وقف على قبر امه حتى سخن عليه الشمس رجاء ان يؤذن فيستغفر لها فنزلت * وفي هذا الحديث من علة المخالفة ما تقدم وله علة اخرى قال ابن سعد في (الطبقات) بعد تخريجه هذا غلط وليس قبرها بمكة وقبرها بالابواء انتهى * فبان * بهذا ان طرق الحديث كلها معلولة واما قصة نزول الآية الناهية عن الاستغفار فانه يمكن الجمع بينها وبين الاحاديث الصحيحة في تقدم نزولها في قصة ابي طالب وغيره واصح طرق هذا الحديث

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ما اخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم زار قبر امه في الف مقنع فما رؤي اكثر باكيا من ذلك اليوم * وهذا القدر لا علة له وليس فيه مخالفة لشئ من الاحاديث ولا نهى عن الاستغفار وقد يكون البكاء لمجرد الرقة التي تحصل عند زيارة الموتى من غير سبب تعذيب ونحوه وهذا ما فتح الله لي بتحريره في هذا المحل ولله الحمد *

فصل

حاصل ما تقرر في حديث الاحياء ان الذين حكموا بوضعه من الائمة الدارقطني والجوزقاني وابن ناصر وابن الجوزي وابن دحية والذين حكموا بضعفه فقط وانه غير موضوع ابن شاهين والخطيب وابن عساكر والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري وابن سيد الناس ووجه اخذه من كلام ابن شاهين انه اورده على انه ناسخ لحديث الزيارة فلو كان عنده موضوعا لم يصح ان يحتج به على النسخ وقد نظرنا بحسب الاصول فوجدنا العلل التي علل بها الفرقة الاولى كلها غير مؤثرة فلذلك رجحنا قول الفرقة الثانية ولله الحمد * وقد وافق على ما قلته من ان الحديث ضعيف لا موضوع الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين محدث دمشق من المتأخرين فانه اورد الحديث من طريق الخطيب في كتابه المسمى (مورد الصادي في مولد الهادي) وانشد عقبه *

حبا الله النبي مزيد فضل * على فضل وكان به رؤفا
فاحيا امه وكذا اباه * لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير * وان كان الحديث به ضعيفا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فصل

هذ اكله فيما يتعلق باحيائها وقد ظفرت باثر يدل على انها ماتت وهي موحدة اخرج ابو نعيم فى (دلائل النبوة) من طريق الزهرى عن ام سلمة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت آمنة ام رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم في علتها التى ماتت فيها و محمد صلى الله عليه و آله و سلم غلام يفع له خمس سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت *

بارك الله فيك من غلام * يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام * فودي غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام * ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام * من عند ذى الجلال والاكرام
تبعث فى الحل وفي الحرام * تبعث بالتحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام * فاللّٰه نهاك عن الاصنام

ان لا توالي بها مع الاقوام

ثم قالت كل حي مبت وكل جديد بال * وكل كثير يفنى وانا ميتة وذكري باق *وقد تركت خيرا *وولدت طهرا *ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك *

اشعار

نبكي الفتاة البرة الامينه * ذات الجمال العفة الرزينه
زوجة عبد الله والقرينه * ام نبي الله ذى السكينه
وصاحب المنبر في المدينه * صارت لدى حفرتها رهينه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذا القول من ام النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريح في انها موحدة اذ ذكرت دين ابراهيم وبعث ابنها صلى الله عليه وآله وسلم بالاسلام * من عند ذى الجلال والاكرام * ونهيه عن عبادة الاصنام وموالاتهامع الاقوام * وهل التوحيد شئ غير هذا التوحيد الاعتراف بالله والهيته وانه لا شريك له والبراءة من عبادة الاصنام * ونحوها وهذا القدر كاف في التنزيه من الكفر بثبوت صفة التوحيد في الجاهلية قبل البعث وانما يشترط قدر زائد على هذا بعد البعثة * وقد قال العلماء في حديث الذى امر بنيه عند موته ان يحرقوه ويسحقوه ويذروه في الريح وقوله لئن قدر الله علىّ ليعذبني ان هذه الكلمة لا ينافي الحكم بايمانه لانه لم يشك في القدرة ولكن جهل فظن انه اذا فعل ذلك لا يعاد ولا يظن بكل من كان في الجاهلية انه كان كافرا فقد كان جماعة تحنفوا وتركوا ما كانوا عليه اهل الشرك وتمسكوا بدين ابراهيم عليه السلام وهو التوحيد كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل فكلهم محكوم بايمانهم في الحديث ومشهود لهم بالجنة فلا بدع ان تكون ام النبى صلى الله عليه وآله وسلم منهم كيف واكثر من تحنف انما كان سبب تحنفه ما سمعه من اهل الكتب والكهان قرب زمنه صلى الله عليه وآله وسلم من انه قرب بعث نبي من الحرم صفته كذا وام النبى صلى الله عليه وآله وسلم سمعت من ذلك اكثر مما سمعه غيرها وشاهدت في حمله وولادته من الآيات الباهرة مما تحمل على التحنف ضرورة ورأت النور الذى خرج منها واضاءت منها قصور الشام حتى رأتها كما ترى (١) وقالت للحليمة حين جاءت به وشقت صدره وهي مذعورة اخشيت عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه

(١) بياض في الاصل ١٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سبيل وانه لكائن لابنى هذا شان في كلمات اخر من هذا النمط وقدمت به المدينة عام وفاتها وسمعت كلام اليهود فيه وشهادتهم له بالنبوة ورجعت الى مكة فماتت في الطريق فهذا كله مما يؤيد انها تحنفت في حياتها *

﴿ فصل ﴾

فان قلت * كيف تدرك انها كانت موحدة في حياتها ومتحنفة وهذا الحديث في انه استاذن في الاستغفار لها فلم يؤذن له وقوله * في الحديث الآخر امي مع امكما * يؤذنان بخلاف ذلك وهاانت اجبت عنها فيما يتعلق بحديث الاحياء بانها متقدمان في التاريخ وذلك متأخر فكان ناسخا فماذا تقول في هذا فان الموت على التوحيد ينفي التعذيب البتة * قلت * احسن ما يقرر به الجواب ان يقال ان قوله امي مع امكما صدر قبل ان يوحى اليه انها من اهل الجنة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم في تبع لاادري تبعا مومنا كان ام لا اخرجه الحاكم وابن شاهين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان اوحي اليه في شانه لاتسبوا تبعا فانه كان قد اسلم اخرجه ابن شاهين في (الناسخ والمنسوخ) ايضا من حديث سهل بن سعد وابن عباس رضي الله عنهم فكانه صلى الله عليه وآله وسلم اولا لم يوح اليه في شانها اولم يبلغه القول الذي قالته عند موتها اولم يذكره فانه كان ابن خمس سنين فاطلق القول بانها مع امها جريا على قاعدة اهل الجاهلية ثم اوحي اليه امرها بعد ذلك ويؤيد ذلك ان في آخر الحديث ماسالتها ربي * فهذا يدل على انه لم يكن بعد بينه وبين ربه مراجعة في امرها ثم وقع بعد ذلك واما حديث عدم الاذن في الاستغفار فلا يلزم منه الكفر بدليل انه صلى الله عليه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليه وآله وسلم كان ممنوعا في اول الاسلام من الصلوة على من عليه دين لم يترك له وفاء ومن الاستغفار له وهو من المسلمين وعلل ذلك بان استغفاره مجاب على الفور فمن استغفر له وصلى عقب دعائه وصل منزله الكريم في الجنة والمديون محبوس عن مقامه حتى يقضى دينه كما في الحديث نفس المومن معلقة بدينه حتى يقضى فتكون ام النبي صلى الله عليه واله وسلم مع كونها متحنفة كانت محبوسة في البرزخ عن الجنة لامور اخر غير الكفر اقتضت ان لا يوذن له من الاستغفار لها الى ان اذن الله فيه بعد ذلك * ويحتمل ان يجاب عن الحديث بانها كانت موحدة غير انها لم يبلغها شان البعث والنشور وذلك اصل كبير فاحياها الله تعالى له حتى آمنت بالبعث وبجميع ما في شريعته ولذلك تاخر احياؤها الى حج الوداع حتى تمت الشريعة ونزل اليوم اكملت لكم دينكم فاحييت حتى آمنت بجميع ما انزل عليه وهذا معنى نفيس بليغ *

﴿ فصل ﴾

قد تأملت بالاستقراء فوجدت جميع امهات الانبياء عليهم الصلوة والسلام مومنات فلابد ان تكون ام النبي صلى الله عليه واله وسلم كذلك * وبيان ذلك يكون بالتفصيل وبالاجمال * اما التفصيل * فام عيسى عليه السلام مريم صديقة بنص القران وذهب طائفة الى انها نبية لذكرها في سورة الانبياء مقترنة بهم وام اسحاق سارة مذكورة في القران وقيل ايضا بنبوتها لخطاب الملئكة بها وام موسى وهارون عليهما السلام مذكورة ايضا في القران وقيل ايضا بنبوتها لقوله تعالى واوحينا الى ام موسى * وام شيث حواء ام البشر عليها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السلام وقيل بنبوتهما وردت الاحاديث والاثار بايمان هاجر ام اسمعيل وام يعقوب وامهات اولاده وام داؤد وسليمان وزكريا ويحيى وشمويل وشمعون وذى الكفل صلوة الله وسلامه عليهم اجمعين ونص بعض المفسرين على ايمان ام نوح عليه السلام لقوله رب اغفر لى ولوالدي *ذكر الكرمانى في هذه الاية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لم يكفر لنوح والد بينه وبين آدم عليه السلام ثم حكى قولا غريبا انهما كانا كافرين* قلت* الصواب الاول والاثر المذكور اخرجه ابن سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مابين نوح الى آدم من الآباء كانوا على الاسلام ونص جماعة على ايمان ام ابراهيم ورجحه ابن حبان في (البحر) في تفسير سورة ابراهيم واسمها نوماء من ولد ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام حكاهما ابن سعد في (الطبقات) * واما الاجمال *فاخرج الحاكم في (المستدرك) وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الانبياء من بنى اسرائيل الاعشرة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب ومحمد عليه السلام وبنو اسرائيل كلهم كانوا مومنين لم يكن فيهم كافر الى ان بعث الله عيسى عليه السلام فكفر به من كفر فامهات الانبياء الذين من بنى اسرائيل كلهن مومنات ولم يبعث بعد عيسى احد فى الامم اما العشرة فقد ثبت ايمان ام اسمعيل واسحاق ويعقوب وذكر ايمان ام نوح وابراهيم وبقى ام هود وصالح ولوط وشعيب يحتاج الى نقل او دليل والظاهر ان شاء الله تعالى ايمانهن فقد ثبت بهذا الاستدلال ايمان الجميع وكان السر في ذلك مايرينه من النور كما ورد في الحديث وكذلك امهات المومنين يرين*

فصل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ فصل ﴾

قد عرف مما ذكرناه دليلان على ان ام النبى صلى الله عليه وسلم ليست في النار *كونها متحنفة *واحياؤها حتى آمنت *فيضم الى ذلك *دليل ثالث وهو كونها من الفترة والاحاديث فى اهل الفترة معروفة مشهورة وقال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * وقد اورد صاحب (مرآة الزمان) كلام جده ابن الجوزي على الحديث السابق ثم قال عقبه وقال قوم قد قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا *والدعوة لم تبلغ اباه وامه فما ذنبها *

﴿ فصل ﴾

*ودليل رابع *وهو ما ثبت في الصحيحين ان ابا لهب رُؤي في نوم فقال لم الق بعدكم خيرا غير اني سقيت في هذه لعتاقتي ثويبة وثويبة مولاة لابي لهب كان ابو لهب اعتقها وكانت ارضعت النبى صلى الله عليه واله وسلم فاذا سقي ابو لهب واعتق منه هذا القدر من النار مع شدة عداوته للنبى صلى الله عليه واله وسلم وشدة مالقي منه لكونه اعتق من ارضعته فما ظنك بمن حملته فى بطنها تسعة اشهر وارضعته اياما وربته سنين وهي امه *

﴿ فصل ﴾

*ودليل خامس *قال ابن الجوزى اخبرت عن ابي الحسن يحيى بن اسمعيل العلوي انا عبيد الله بن محمد بن علي بن الحسين الحسيني ثنا زيد بن حاجب نا محمد ابن عمار العطار ثنا علي بن محمد بن موسي الغطفانى ثنا محمد بن هارون العلوى ثنا محمد بن علي (١) العباس ثنا ابي ثنا علي بن موسى بن جعفر ثنا ابى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي مرفوعا هبط

(١) بياض ١٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

جبرئيل عليه السلام علي فقال ان الله يقرئك السلام ويقول حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك * اما الصلب فعبد الله واما البطن فآمنة واما الحجر فعمه يعني ابا طالب وفاطمة بنت اسد * قال ابن الجوزي في اسناده كما ترى وابو الحسن العلوي رافضي غال * قلت * فاطمة بنت اسد امنت واصحبت وهاجرت رضي الله عنها *

﴿ فصل ﴾

العجب ممن يقطع بكون ابوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النار اعتمادا على قوله امي مع امكان وقوله ان ابي وابالك في النار ونحوهما من الاحاديث ويلقي ما عارضها بالكلية * ولنسق نظير صحيح قاس فيها خلاف وهي مسئلة اطفال المشركين فقد وردت في احاديث كثيرة الجزم بانهم في النار وفي احاديث قليلة انهم في الجنة وصحح الجمهور هذا منهم النووي وقال انه المذهب الصحيح المختار الذي صار اليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فهؤلاء لما كان لا يعذب البالغ لكونه لم يبلغه الدعوة فغيره اولى هذا كلام النووي * وذكر غيره ان احاديث كونهم في النار منسوخة باحاديث كونهم في الجنة ويوضح النسخ ما اخرجه ابن عبد البر عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اولاد المشركين فقال هم من آبائهم ثم سألته بعد ذلك فقال الله اعلم ما كانوا عاملين ثم سألته بعد ما استحكم الاسلام فنزلت ولا تزر وازرة وزر اخرى * فقال انهم على الفطرة او قال في الجنة * فهذا يدل على النسخ وكذا القول في الاحاديث التي وردت في ان ابوي النبي صلى الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليه وآله وسلم في النار كلها منسوخة اما بأحيائها وايمانها واما بالوحي
في ان اهل الفترة لا يعذبون ومن جملة الاقوال في الاطفال انهم
في مشية الله تعالى لا يحكم عليهم بشيء وهذا هو المنقول عن الشافعي
والائمة لحديث الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم سئل عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين * ومعناه
ان من علم الله منه الايمان لو عاش ادخلها الجنة ومن علم منه الكفر لو عاش
ادخله النار وكذا يقال في ابوي النبي صلى الله عليه وآله وسلم والطف بهما
انهما لو عاشا الى بعثه لبادرا الى الايمان به مسرعين فيكونان من اهل الجنة ومن
جملة الاقوال في الاطفال انهم يمتحنون في الآخرة فمن اطاع ادخله الله الجنة
ومن عصى ادخله النار وصححه البيهقي وهذا بعينه ورد به الاحاديث
الصحيحة في اهل الفترة واخرج البزار وابو يعلى عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوتى باربعة يوم القيامة بالمولود
والمعتوه ومن مات في الفترة والشيخ الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الله
تعالى لنقومن النار ويقول لهم اني كنت ابلغت الى عبادي رسلا من انفسهم
واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقاء يارب
انا دخلناها وما كنا نعرف ومن كتب له السعادة فيمضي فيقتحم فيها مسرعا فيقول
الله قد عصيتموني فانتم لرسلي اشد تكذيبا ومعصية فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء
النار * واخرج احمد وابن راهويه في مسنديهما والبيهقي في (كتاب الاعتقاد)
وصححه عن الاسود بن سريع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال اربعة يحتجون يوم القيامة رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل احمق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ورجل هرم ورجل مات فى فترة الى ان قال واما الذى مات في الفترة
فيقول رب ما اتاني لك رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان
ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها *
واخرج البزار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الهالك في الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم يأتني
كتاب ويقول المعتوه رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود
رب لم ادرك عقلا فترفع لهم نار فيقال لهم ردوها فمن كان في علم الله
سعيدا لو ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك العمل *
واخرج البزار عن ثوبان رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
اذا كان يوم القيامة جاء اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على ظهورهم فيسأل لهم
ربهم فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم ياتنا لك امر ولو ارسلت الينا رسولا
لكنا اطوع عبادك فيقول لهم ربهم ارأيتم ان امرتكم بامر اتطيعونني وذكر
نحو ما تقدم واخرج الطبراني وابو نعيم من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه
مثله وفي الباب احاديث اخر وهذه الاحاديث هي العمدة فى المسئلة وكل
ما شابهها وعليها بنى الفقهاء اصولهم ومذاهبهم في انه لا يحكم على احد معين
من اهل الفترة انه في النار بل هو في مشية الله موقوف على الامتحان وقد صرح
فى حديث ثوبان بجريان هذا الحكم في اهل الجاهلية عبدة الاوثان فمن
لم يثبت عنه عبادة فهو من باب اولى وابو النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يثبت
عنهما ما ثبت من اهل الجاهلية من عبادة الاوثان بل ولا ثبت ذلك من احد
من اصوله بل ثبت او كاد يثبت انتفاؤه عن جميع اجداده كما سيأتي الاشارة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اليه * ويوخذ من هذه الاحاديث الرد على ابن دحية في كلامه السالف عنه وقوله ان الايمان بعد الموت لا ينفع فاذا كان الايمان ينفع اهل الفترة في الآخرة التي ليست بدار تكليف وقد شاهدوا جهنم بشهادة هذه الاحاديث فلان ينفعهم بالاحياء في الدنيا من باب اولى وعلى تقدير عدم ثبوت احيائهما في الدنيا فالظن بهما عند الامتحان في الآخرة ان يطيعا ويهديهما الله لتقر به عين النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

فصل

ظهر لي نكتة لطيفة جدا في قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * حيث قرن بين هاتين الجملتين فان الاولى متعلقة باطفال المشركين اعتمد بها النبي صلى الله عليه واله وسلم حين نزلت واخبرهم بانهم في الجنة بعد اخباره بانهم في النار كما تقدم في حديث عائشة رضي الله عنها والثانية متعلقة باهل الفترة وهم والاطفال مشتركون في عدم التعذيب لامرين * احدهما * عدم بلوغ الدعوة لعدم العقل المدرك لها في الاطفال وانتفائها بالكلية وعدم ورودها في اهل الفترة * والثاني * عدم التكليف لعدم شرطه وهو البلوغ في الاطفال وورود الشرع في اهل الفترة اذ لا حكم قبل البعثة فلهذا قرنت الجملتان وذلك من بدائع اسرار القرآن ولهذا اعتمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الجملة الثانية في الحكم على اهل الفترة بانهم يمتحنون في الآخرة ولا يبادرون بالعذاب بعد اخباره بما يقتضي انهم في النار ابتداء فكان الاخبار اولا في الفريقين على حد سواء والنازل فيهما جملتان مقترنتان والاخبار ثانيا متحد عنهما ايضا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهوانهم لايعذبون وقد صححه النووى والمحققون فى الاطفال وذهب آخرون الى انهم يمتحنون وجزم به اهل السنة قاطبة في اهل الفترة فوجب انتفاء التعذيب عن ابوى النبي صلى الله عليه وسلم بما جزموا به بالامتحان في اهل الفترة وجرى فى الاطفال خلاف وصح كونهم فى الجنة لاجل مزية البلوغ والعقل في اولئك ويدل لكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما حكم على اهل الفترة بالامتحان ورفع العذاب اعتمادا على هذه الآية ما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة جمع الله اهل الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين لم يدركوا الاسلام ثم يرسل اليهم رسولا فيطيعه من كان يريد ان يطيعه ثم قال ابو هريرة رضى الله عنه اقرؤوا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * اسناده على شرط الشيخين ومثله لايقال من قبل الرأي فله حكم الرفع *

﴿ فصل في نقل مذهب اهل السنة فيمن هو قبل الدعوة ﴾

قال اهل الاصول قاطبة شكر المنعم ليس بواجب عقلا خلافا للمعتزلة قال الكياء الهراسي وغيره المراد بشكر المنعم امتثال الاوامر واجتناب النواهي من الكفر وغيره * وقال ابن السبكي في (شرح مختصر ابن الحاجب) وذهب بعض اصحابنا الى موافقة المعتزلة كابن شريح والصيرفي والقفال الكبير وابن ابي هريرة والقاضي ابي حامد وقد اعتذر القاضي ابو بكر الباقلاني في (التقريب) والاستاذ ابو اسحاق في اصوله والشيخ ابو حامد الجويني في (شرح الرسالة) عمن وافق المعتزلة من اصحابنا بانهم لم يكن

لهم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لهم قدم راسخ فى الكلام وربما طالعوا كتب المعتزلة فاستحسنوا هذه العبارة وهي شكر المنعم واجب عقلا فذهبوا اليها غافلين من تشعبها عن اصل المعتزلة مع علمنا بانهم ما اقتحموا مسالكهم وما تبعوا مقاصدهم * قال ابن السبكى وهو كلام حق بالنسبة الى ما عدا القفال الكبير اما القفال فكان اماما في الكلام مقدما الا انه كان اول امره معتزليا فقال هذه المقالة ثم لما رجع عن الاعتزال لا بد ان يكون رجع عن ذلك * قال ابن السبكى وعلى مسئلة شكر المنعم يتخرج مسئلة من لم تبلغه الدعوة فعند نا يموت ناجيا ولا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام وهو مضمون بالكفارة والدية ولا يجب القصاص على قاتله على الصحيح اذ هو ليس بمسلم انتهى كلامه وهو صريح في نجاته وانه لا يدخل النار وانه يدخل الجنة مع كونه لا يسمى مسلما وهذا غير مسئلتنا ان ثبت في شئ من الحديث اطلاق اسم على المحل المتنازع فيه وانما (١) كما ساشير اليه *

فصل

اورد الزركشي في (شرح جمع الجوامع) لقاعدة ان شكر المنعم ليس بواجب عقلا ثلاث ادلة من القران قوله تعالى * وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * * وقوله تعالى * ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون * اى لم يأتهم الرسل والشرائع وقوله تعالى * ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين * * قلت * اخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره عند هذه الاية الاخيرة عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الهالك فى الفترة يقول رب لم يأتنى كتاب ولا رسول ثم قرأ هذه الاية ربنا لولا ارسلت

(١) بياض في الاصل ١٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المومنين * اسناده حسن ومن الآيات
الواردة في هذا قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها
رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون * وقوله تعالى
ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
آياتك من قبل ان نذل ونخزى * اخرج ابن ابي حاتم عند هذه الاية عن
عطية العوفي قال الهالك في الفترة يقول رب لم يأتني كتاب ولا رسول
وقرأ هذه الاية ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا الى آخر هذه الاية
وقوله تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير * واخرج ابن ابي حاتم عن
قتادة في هذه الآية قال احتج عليهم بالعمر والرسل وقوله تعالى رسلا مبشرين
ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل * واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن السدي في هذه الاية لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل *
قال فيقولون ما ارسلت الينا رسولا * فان قلت * كيف يكون حكم اهل
الفترة حكم من لم تبلغه الدعوة وحكم ما قبل البعثة وقد كانت شريعة موسى
وعيسى عليهما السلام اذ ذاك موجودة * قلت * دلت الادلة على ان
العرب لم يكونوا مخاطبين بها ولا مكلفين باتيانها ولهذا وردت الاحاديث
في الهالك في الفترة صريحة ولو كان المراد بما قبل البعثة ان لا يكون بعث رسول
في الدنيا اصلا لاستحال وجود ذلك اذ ما من فترة الا قبلها نبي الى ادم عليه السلام
وهو اول الانبياء وليس قبل آدم بشر والقران ايضا ناطق بذلك قال الله تعالى
وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون * ان تقولوا انما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين * واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين * قال اليهود والنصارى خاف ان يقوله قريش وبهذا القول يندفع ما وقع في شرح مسلم في حديث ان ابي وابالك في النار * من قوله ان اهل الجاهلية لا يجرى عليهم حكم من لم تبلغه الدعوة لتقدم دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء كيف وفي الحديث السابق من رواية ثوبان اذا كان يوم القيامة جاء اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على ظهورهم وذكر بقية الحديث في الامتحان فهذا نص في المسئلة وبقية الحديث شاهدة على الهالك في الفترة ما بين النبيين واشتهرت لما بين عيسى والنبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا لم يكن اهل الفترة هم الذين لم تبلغهم الدعوة فليت شعري من هم وقد قال الرفعي في (١) وتبعه في الروضة من لم تبلغه دعوة نبينا عليه السلام لا يجوز قتله قبل الاعلام والدعاء الى الاسلام فلو قتل كان مضمونا قطعا وكيف يضمن من قتل من بلغته الدعوة فلم يؤمن اما الكفارة فيجب بلا تفصيل ثم له ثلاثة احوال * احدها * ان لا تكون بلغته دعوة نبي اصلا فلا قصاص على الصحيح واوجبه القفال وهل يجب دية مجوسي او مسلم وجهان اصحهما الاول * والثاني * ان يكون مستمسكا بدين لم يبدل ولم يبلغه ما يخالفه فلا قصاص على الاصح وقيل يجب دية مسلم او يجب دية اهل ذلك الدين وجهان اصحهما الثاني * والثالث * ان يكون مستمسكا بدين لحقه التبديل لكن لم يبلغه ما يخالفه فلا قصاص قطعا ويجب دية مجوسي في الاصح انتهى وهل يمكن ان يوجد في اطراف الارض

(١) بياض في الاصل ١٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من لم يبلغه ان الله بعث نبيا اصلا من لدن آدم و بعثة انبياء الله تعالى ووقائعهم
مشهورة ولو لم تكن الا بعثة نوح واقامته الف سنة الا خمسين عاما
والطوفان الذى غرق اهل الارض جميعا فلو اخترنا مطلق وجود الانبياء
عليهم السلام لاستحال وجود من لم تبلغه الدعوة ولسقطت الاحاديث
والآثار الواردة في اهل الفترة باسرها على كثرتها وصحتها ويحكم عليهم
جميعا بانهم فى النار من غير امتحان وفى اهل الفترة ورد الاحاديث الثابتة
الصحيحة *فان قلت* لم يتضح فى هذا كل الاتضاح فزد لى بيانا بوجهه
قلت وجهه مجموع امور طول المدة من لدن بعثة ابراهيم واسمعيل عليهما
السلام فانه لم يبعث فى العرب نبي بعد اسمعيل وحدث التغير في دينها وتمادى
الزمان عليه و فقد من ينقل شريعتها على وجهها وتدارك القرون قرنا بعد
قرن مستمسكين بذلك المغير حتى نشأ قوم فلم يجدوا الا ذلك ولم يسمعوا
بحقيقة دين ابراهيم على وجهه ولا وجدوا من يخبرهم به فهو يصدق عليهم
انهم لم تبلغهم الدعوة ولهذا استنكروا ما جاء به النبى صلى الله عليه واله
وسلم وتعجبوا منه و نسبوه الى انه اتى بدين محدث لا يعرف و قالوا ان هذا
لشيء عجاب ما سمعنا بهذا فى الملة الاخرة *وقالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا
على آثارهم مقتدون * ولو كان عندهم علم بدعوة الانبياء عليهم السلام
على ما هي عليه لعرفوا ان دعوة النبى صلى الله عليه واله وسلم من نمط دعوتهم
فلهذا اسلم كثير من العرب لما سمع من اهل الكتاب الشهادة له بالتصديق
ولم يكن كفرهم انكار الصانع ولا لوهيته ولا ادعوا فى الاصنام انها تخلق
وتدبر كما ادعى نمرود وقومه بل كانوا يقرون الله بالالهية وانه الخالق المدبر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله *وكانوا يزعمون الاصنام انها تشفع لهم عندالله كما قال تعالى حكاية عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لاشريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك كما قال الله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون *فعرف بذلك ان كفرهم كفر اشراك لا كفر انكار لوجود الصانع وان ذلك صادر عن الجهل بما جاءت به الانبياء والرسل عليهم السلام وعدم بلوغه لهم على وجهه ويوضح ذلك قوله تعالى ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير *فاذا كان الله اعذر اهل الكتاب بان بعث رسولا اليهم به بعد الفترة بين لهم ما بدله الاحبار وكتموه لئلا يحتجوا بقولهم ما جاءنا من بشير ولا نذير وهم كانوا اهل الكتاب عالمين بشريعة موسى عليه السلام في الجملة غير انهم تمسكوا بما لحقه التبديل لكونهم قلدوا فيه اسلافهم ولم يكونوا اهلا لتمييز الحق من الباطل فما ظنك بالعرب الاميين الذين ليسوا اهل الكتاب ولا يدرون ما الكتاب *

﴿ تنبيه ﴾

الذى عندى انه لا ينبغى ان يفهم من قول النووي في (شرح مسلم) في حديث ان رجلا قال يارسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان ابي وابالك في النار *فيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو من اهل النار وليس هذا مواخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت بلغتهم دعوة ابراهيم عليه السلام وغيره من الانبياء انه اراد بذلك الحكم على ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل ينبغى ان يفهم انه اراد الحكم على

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ابي السائل وكلامه ساكت عن الحكم على الاب الشريف *

(فصل)

ظهرلي في حديث ان ابي وابالك في النار * علتان * احداهما * من حيث الاسناد وذلك ان الحديث اخرجه مسلم وابود اؤد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رجلا قال يارسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان ابي وابالك في النار * وهذا الحديث تفرد به مسلم عن البخاري وفي افراد مسلم احاديث متكلم فيها ولا شك ان يكون هذا منها * اما اولا * فثابت وانكان اماما ثقة فقد ذكره ابن عدي في (كامله) في الضعفاء وقال انه وقع في احاديثه نكرة وذلك من الرواة عنه فانه روى عنه الضعفاء اورده الذهبي في (الميزان) * واما ثانيا فحماد بن سلمة وانكان اماما عابدا عالما فقد تكلم جماعة في روايته وسكت البخاري عنه فلم يخرج له شيئا في صحيحه وقال الحاكم في (المدخل) ما اخرج مسلم لحماد بن سلمة في الاصول الا حديثا عن ثابت وقد خرج له مسلم في الشواهد عن طائفة وقال الذهبي حماد ثقة له اوهام وله مناكير كثيرة وكان لا يحفظ فكانوا يقولون انها دست في كتبه وقد قيل ان ابن ابي العرجاء كان ربيبه وكان يدس في كتبه ومن مناكيره ما رواه عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل قال اخرج طرف خنصره وضرب على ابهامه فساخ الجبل * هذا الحديث اخرجه احمد والترمذي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال انه لا يثبت وانه مما دسه ربيبه عليه والمناكير في رواية حماد كثيرة

وانما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وانما اوردت هذا لانه بسند الحديث الذى نحن في تعليله ومن انكر
رواياته ما رواه عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم مرفوعا
رأيت ربي جعدا امرد عليه خضر * وهذا ايضا اورده في الموضوعات فبان بهذا
ان الحديث المتنازع فيه لابد ان يكون منكرا وقد وصف احاديث
كثيرة في مسلم بانها منكرة * العلة الثانية * من حيث المتن وهي مبنية
على مقدمة وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا سأله
اعرابي وخاف من افصاح الجواب له فتنة واضطراب قلبه اجابه
بجواب فيه توريه وايهام كالحديث الذي اخرجه البخارى انه
صلى الله عليه وآله وسلم سأله رجل عن الساعة فنظر الى احدث القوم
سنا فقال ان يستفد هذا عمره لم يمت حتى تقوم الساعة * قال قال العلماء كان
الاعراب يسألونه كثيرا عن الساعة تخشى صلى الله عليه وآله وسلم من قوله
لا اعلمها فتنتهم وشكهم فاجابهم بجواب فيه توريه ومراده ان بلغ هذا
الغلام اقصى العمر لم يمت حتى تقوم على الحاضرين ساعتهم بان يموتوا وقيام
ساعة كل واحد موته * اذا عرف ذلك فالذي عندى في هذا الحديث
ان ابي واباك في النار ليس رواية باللفظ بل رواها الراوى بالمعنى فوهم
ذلك وانما تكلم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بكلام موري ففهم منه السامع فقاله
* وقد وضح لنا من ذلك طريق آخر للحديث رواه معمر عن ثابت فلم يذكر
ان ابي واباك في النار وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده صلى الله عليه
وآله وسلم بامره البتة وهو اثبت من حيث الرواية فان معمرا لم يتكلم
في حفظه ولا استنكر شيء من حديثه واتفق على التخريج له الشيخان فكان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لفظه اثبت ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن ابي وقاص بمثل لفظ رواية معمر عن ثابت عن انس فقد اخرج البزار في (مسنده) والطبراني في (المعجم الكبير) بسند رجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله اين ابي قال في النار قال فاين ابوك قال حيث مررت بقبر كافر فبشره بالنار * وهذا حديث صحيح وفيه فوائد * منها * بيان ان السائل كان اعرابيا وهو مظنة خشية الفتنة والردة * ومنها * بيان جواب فيه ايهام وتورية اذ لم يصرح فيه بان الاب الشريف في النار انما قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار * وهذا جملة لا تدل بالمطابقة على ذلك انما قد يفهم منها ذلك بحسب السياق والقرائن وهذا شان التورية والايهامات فكره صلى الله عليه وآله وسلم ان يفصح له بحقيقة الحال ومخالفة ابيه في المحل الذي هو فيه خشية ارتداده لما جبلت عليه النفس من كراهة الاستيثار عليها ولما كانت عادة الاعراب من غلظ القلوب والجفاء اورد له جوابا موهما تطييبا لقلبه فكانت هذه الطريق من طرق الحديث في غاية الاتقان ولهذا قال بعض الحفاظ لو لم يكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه يعني اختلاف الرواة في اسناده والفاظه وقد وقع في الصحيحين احاديث كثيرة من هذا النمط وهم فيها الرواة في بعض الالفاظ فبينها النقاد * منها * حديث مسلم في نفي قراءة البسملة وقد اعله الشافعي بذلك وقال ان الثابت من طريق آخر نفي سماعها ففهم منه الراوي نفي قراءتها فرواه بالمعنى على ما فهمه نافيا في اشياء اخر مبينة في كتب الحديث * فبان * بهذا التعليل الحديث من هذه الجهة ولا يكون ذلك قدحا في صحة

الحديث

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحديث من اصله بل في هذا اللفظ فقط وكذلك حديث امي مع امكما *على ضعف اسناده لا يلزم منه كونها في النار لجواز ان يكون اراد بالمعية كونها معها في دار البرزخ او غير ذلك توريةً وايهاما تطييبا لقلوبها *فان قلت * قد تقرر ان اهل الفترة لا يقضى عليهم بكونهم في النار حتى يمتحنوا فكيف حكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اب السائل بانه في النار * قلت * ظهر لي عن ذلك اربعة اجوبة * الاول * ان هذا الحديث متقدم على الاحاديث الواردة في اهل الفترة فيكون منسوخا بها كما اخبر اولا عن اطفال المشركين بانهم في النار ثم نسخ ذلك *الثاني* انا لم نقطع بعدم النار في اهل الفترة بل قلنا يمتحنون فمن اطاع دخل الجنة ومن لا دخل النار فيمكن ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلع في حق هذا بخصوصه على انه يعصى عند الامتحان فيدخل النار واوحى اليه بذلك فحكم بانه من اهل النار * الثالث * انه يمكن في هذا الرجل ان يكون ممن دخل يثرب والشام واجتمع باهل الكتاب وبلغه دعوة موسى وعيسى عليهما السلام واصر على الشرك فلم يعذر * الرابع * انه يمكن ان يكون عاش حتى ادرك بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبلغه ذلك واصر ومات في عهده وهذا لا عذر له البتة *فان قلت * فابوا النبي صلى الله عليه واله وسلم قد دخلا يثرب واجتمعا باليهود فلزمهما ما قلت في الجواب الثالث * قلت * الجواب عنهما من ثلاثة اوجه *الاول* انه يحتاج الى ثبوت ان اليهود دعوهما الى الدين وهذا لم ينقل فنحكم عليه خصوصا انهما لم يقيما بالمدينة الا اياما قلائل لا يسع ذلك اما عبد الله فانه مر بها في سفره الى الشام ورجع فدخلها وهو مريض فاقام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بها شهرا مريضا و مات وهذه المدة مع المرض لا يسع اجتماعا باحد و لا سوالا عن دين و اما آمنة فقدمت المدينة زائرة لاقاربها فاقامت بها ايضا شهرا و معها النبي صلى الله عليه و اله و سلم فرجعت فماتت بالطريق * الثاني * ان نقول اي مانع ان يكون دعيا الى الدين فاجابا وان لم ينقل الامر ان و كيف ينسب اليهما الامتناع وقد نشر امر اهل الكتاب والكهان و غيرهم بنبوة ولدهما قبل ولادته وصدقا بذلك و بشرا به و بشرت به امه قبل ولادته و عند ولادته و بعد ولادته و صدقت بذلك و قالت الابيات السابقة عند موتها و هل ينسب اليهما الشرك و قد اخبرا عن ولدهما انه يبعث رسولا عن الله بالتوحيد و كسر الاصنام و صدقا بذلك و هل الاسلام شيء غير هذا التصديق * الثالث * انا ندعي انهما كانا من اول امرهما على الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام و انهما لم يعبدا صنما قط و سنقرر ذلك قريبا بادلة *

﴿ تذنيب ﴾

من اللطائف في امرهما انهما ماتا شابين فلم يبلغا سنا تقوم به الحجة عليهما كما قال تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر * قيل هو ستون سنة وقيل اربعون سنة و في الحديث لقد اعذر الله الى امرئ اخره من العمر ستين سنة * وفي الاثر قد ثمت حجة الله على ابن الاربعين * و كان عمر والد النبي صلى الله عليه و اله و سلم حين توفي خمسا و عشرين سنة كما قال الواقدي انه اثبت الاقاويل في سنه و كان عمر امه حين توفيت قريبا منه *

﴿ فصل ﴾

في الدليل على ان ابوي النبي صلى الله عليه و آله و سلم و اجداده

الى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الى ابراهيم عليه السلام كانوا على الحنيفية دين ابراهيم ولم يكونوا على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان * اخرج ابن جرير في تفسيره عن مجاهد في قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام * قال فاستجاب الله لابراهيم عليه السلام دعوته في ولده فلم يعبد احد من ولده صنما بعد دعوته * واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن سفيان ابن عيينة انه سئل هل عبد احد من ولد اسمعيل الاصنام قال لا الم تسمع قوله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام * واخرج ابن المنذر في تفسيره عن ابن جريج في قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي * قال فلن يزال من ذرية ابراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله * قلت * ويمكن ان يحمل على ذلك قوله تعالى وتقلبك في الساجدين * فقد اخرج ابن سعد في (الطبقات) والبزار والطبراني وابو نعيم في (الدلائل) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين * قال من نبي الى نبي ومن نبي الى نبي حتى اخرجتك نبيا ففسر تقلبه في الساجدين بتقلبه في اصلاب الانبياء عليهم السلام ويمكن ان يحمل على اعم منهم وهم المصلون الذين لا زالوا في ذرية ابراهيم لو صح انه ليس في اجداد النبي صلى الله عليه واله وسلم انبياء بكثرة بل اسمعيل وابراهيم ونوح وشيث وآدم وادريس في قول *

﴿ فصل ﴾

ومما يدل على ذلك ايضا قوله صلى الله عليه واله وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه اخرجه البخاري في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اصطفى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم *اخرجه مسلم من حديث واثلة فالخيرية والاصطفاء يشعر بالاسلام *وطريقة اخرى فى الاستدلال *اخرج الامام احمد فى (الزهد) والخلال فى (كرامات الاولياء) بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ماخلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن اهل الارض *واخرج ابن جرير في تفسيره عن شهر بن حوشب قال لم تبق الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمن ابراهيم فانه كان فيه وحده * واخرج احمد في (الزهد) عن كعب قال لم يزل بعد نوح في الارض اربعة عشر يدفع بهم العذاب *واخرج الخلال فى (كرامات الاولياء عن زاذان قال ماخلت الارض بعد نوح من اثنى عشر فصاعدا يدفع الله بهم عن اهل الارض * هذه الاثار مع اثر ابن جريج السابق فى انه مازال من ذرية ابراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله يدل على ان اجداد النبى صلى الله عليه واله وسلم كانوا على الحنيفية زمن ابراهيم وبيان ذلك انهم لو كانوا على الكفر فلا يخلو اما ان يكون الذين على الفطرة ويدفع بهم غيرهم اولا يكون احد كذلك والثاني باطل خلاف الوارد فى هذه الاثار الصحيحة والاول باطل ايضا لانه يلزم عليه ان يكون غيرهم خيرا منهم اذ لا يكون كافر خيرا من مسلم وهذا باطل بمخالفة حديث البخاري المصدر به هذا الفصل وهو انه بعث من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا الى القرن الذي كان فيه فهذا يدل على ان كل اصل من اصوله خير قرنه ولا يكون

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كذلك وهوكا فر و في قرنه مسلم فتعين ان يكون مسلما والاحاديث متواترة بمعنى حديث البخاري *اخرج البيهقي في (دلائل النبوة) عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي ولم يصبني شيء من عهد الجاهلية خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى امي فانا خيركم نفسا وخيركم ابا *واخرج ابونعيم في دلائل النبوة) من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلتق ابواي على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا اشعب شعبتان الا كنت في خيرهما *واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وقد اوردتها في اول (كتاب المعجزات) *واخرج ابن عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابويّ ولم يلتقيا على سفاح قط *واخرج البيهقي في (الدلائل) والطبراني في (الاوسط)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لى جبريل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد بنى اب افضل من بنى هاشم قال الحافظ ابن حجر في (اماليه) بعد ان اورد هذا الحديث لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن *

فصل

قال الشيخ ابو الحسن الاشعرى امام اهل السنة وابو بكر ما زال عين الرضى معه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقال بعضهم ان الاشعرى يقول ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان مومنا قبل البعثة وقال آخرون بل اراد انه لم يزل بحالة غير المغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى بانه يصير من خلاصة الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي لو كان هذا مراده لا ستوى الصديق وسائر الصحابة رضي الله عنهم في ذلك وهل العبارة التى قالها الاشعرى فى حق الصديق رضى الله عنه لم يحفظ منه في حق غيره فالصواب ان يقال ان الصديق رضى الله عنه لم تثبت عنه حالة كفر بالله قبل البعث كحال زيد ابن عمرو بن نفيل واقرانه ولهذا خصص الصديق رضي الله عنه بالذكر عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم انتهى * قلت * وهذا الذي قاله السبكى في الصديق رضي الله عنه نقوله نحن في ابوى النبى صلى الله عليه وآله وسلم واجداده مع ان الصديق رضى الله عنه وزيد بن عمرو بن نفيل انما حصل له التحنف فى الجاهلية ببركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانهما كانا صديقين له قبل البعثة وكانا يودانه كثيرا *

فيمن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ فصل ﴾

فيمن نص على اسلامه من اجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريحا
*اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير *قال السهيلي في (الروض الانف) بذكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحج *واخرج الزبير بن بكار مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مومنين *وقال ابن سعد في (الطبقات) اخبرنا خالد ابن خداش حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني سعد بن ابي ايوب عن عبد الله ابن خالد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم *وقال السهيلي في (الروض الانف) ان كعب بن لوي اول من جمع يوم العروبة وكانت قريش تجمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويعلمهم انه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به ينشد في هذا ابياتا منها قوله *

يا ليتني شاهد انجواء دعوته * اذا قريش تبغي الحق خذلانا

وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في (كتاب الاحكام) له انتهى *قلت* اخرجه ابو نعيم في (دلائل النبوة) بسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وفي آخره وكان بين موت كعب ومبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة وستون سنة وقد سقت الخبر بلفظه في اول (كتاب المعجزات) *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ فصل ﴾

اخرج ابن سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عبد المطلب قال لما قدم اصحاب الفيل وقد صعد جبل ابي قبيس

﴿ اشعار ﴾

لا همّ ان المرء يمنع * رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم * ومحالهم ابدا محالك

واورده جماعة بلفظ

فانصر على آل الصليب * وعابديه اليوم آلك

هذا يدل على انه كان على الحنيفية حيث تبرأ من الصليب وعابديه وفى (طبقات) ابن سعد باسانيده ان عبد المطلب قال لام ايمن وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بركة لا تغفلى عن ابنى فاني وجدته مع غلمان قريبا من الصدودة وان اهل الكتاب يقولون ابني نبى هذه الملة

﴿ فصل فى بعض من تحنف في الجاهلية ﴾

اخرج البزار والحاكم في (المستدرك) وصححه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا ورقة بن نوفل فانى قد رأيت له جنة او جنتين * واخرج البزار عن جابر رضى الله عنه قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل فقيل يا رسول الله انه كان يستقبل القبلة في الجاهلية ويقول دينى دين ابراهيم والهى اله ابراهيم ويسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر ذاك امة واحدة بينى وبين يدى عيسى ابن مريم وسألناه عن ورقة بن نوفل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقيل يارسول الله كان يستقبل القبلة و يقول الهي اله زيد و دين دينه فقال رأيته يمشي في بطن الجنة عليه حلة من سندس * و اخرج ابو نعيم في (الدلائل) عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه بسوق عكاظ فقال في خطبته سيجيئكم حق من هذا الوجه و اشار بيده نحو مكة قالوا له ماهذا الحق قال رجل من ولد لؤي بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص و عيش الابد و نعيم لا ينفد فان دعاكم فاجيبوه ولو علمت اني اعيش الى مبعثه لكنت اول من يسبقهم اليه * و اخرج ابو نعيم عن عمرو بن عبسة السلمي قال رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية وعلمت انها الباطل يعبدون الحجارة * و اخرج ابو نعيم عن عبد الله بن سلام قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كان يهود يثرب (١) حديث لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم * و اخرج الخرائطي و ابن عساكر في تاريخه عن جامع ان الاوس بن حارثة كان يذكر دعوة الحق و بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم و اوصى بذلك ولده مالكا عند موته وقد سقت الخبر بتمامه في المعجزات * و اخرج البيهقي و ابو نعيم كلاهما في (الدلائل) من طريق الشعبي عن شيخ من جهينة ان عمرو بن حبيب الجهني ترك الشرك في الجاهلية و صلى لله و عاش حتى ادرك الاسلام و سقت الخبر ايضا بتمامه في المعجزات واخرج الطبراني في (الكبير) بسند رجاله ثقات عن غالب بن ابجر رضي الله عنه قال ذكر قس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رحم الله قس فقيل يارسول الله ترحم على قس قال نعم انه كان على دين ابينا اسمعيل بن ابراهيم *

(١) بياض في الاصل ١٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فصل

قال الشهرستاني في (الملل والنحل) كانت العرب على قسمين معطلة ومحصلة *فالمعطلة اصناف *منهم *من انكر الخالق والبعث والاعادة وقال بالطبع المحيي والدهر المفني وهم الذين اخبر الله تعالى عنهم بقوله وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيي وما يهلكنا الا الدهر *ومنهم *من اقر بالخالق والابتداء والابداع وانكر البعث والاعادة وهم الذين اخبر الله عنهم بقوله قال من يحيي العظام وهي رميم *ومنهم* من اقر بالخالق والابداع ونوع من الاعادة وانكر الرسل وعبد الاصنام وزعم انها شفعاء له عند الله في الآخرة وهم اكثر من العرب الا شرذمة منهم * واما المحصلة* فكانوا على ثلاثة انواع من العلوم *علم الانساب والتواريخ والاديان ويعدونه نوعا شريفا خصوصا معرفة اجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاطلاع على ذلك النور الوارد من ابراهيم الى اسمعيل وتواصله في ذريته الى ان ظهر بعض الظهور في اسار عبد المطلب وببركة ذلك النور الهم النذر في ذبح ولده وببركته كان يامر ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور وببركته قال لابرهة ان لهذا البيت ربا يحفظه ومنه قال وقد صعد ابا قبيس *

لاهم ان المرء يمنع * رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم * ومحالهم ابدا محالك

وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويعاقب فيها المسيء باساءته ومما يدل على اثباته المعاد والمبدأ انه كان يصرف بالقداح على عبد الله ابنه ويقول يارب انت الملك المحمود وانت ربي الملك المعبود من عندك الطارق والتالد* ومما يدل على معرفته بحال الرسالة وشرف النبوة ان اهل مكة لما اصابهم ذلك الجدب امروا اباطالب ان يحضر بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وهو صغير فاستسقى به وانشد في ذلك ابو طالب بقوله*

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

والنوع الثاني علم الرويا* والثالث* علم الانوار وهو علم الكهانة والقيافة ومن العرب من يومن بالله واليوم الآخر وينتظر النبوة وكانت لهم سنن وشرائع فممن كان يعتقد الدين الحنيفي زيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة الايادي وعامر بن الظرب العدواني وممن كان قد حرم الخمر في الجاهلية قيس بن عاصم التميمي وصفوان بن امية الكناني وعقيب بن معد يكرب الكندي وممن كان يومن بالخالق ويخلق آدم عليه السلام طالحة بن ثعلب بن وبرة بن قضاعة ومنهم زهير بن ابي سلمى وكان يمر بالعضاه وقد اورقت بعد يبس ويقول لولا ان تسبني العرب لآمنت ان الذي احياك بعد يبس سيحيي العظام وهي رميم ثم آمن بالبعث بعد ذلك وقال في قصيدته المشهورة

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب او يعجل فينقم

وكان بعض العرب اذا حضره الموت يقول لولده ادفنوا معي راحلتي حتى احشر عليها فان لم تفعلوا حشرت على رجلي وكانوا في الجاهلية يحرمون اشياء نزل القران بتحريمها كنكاح الامهات والبنات والاخوات والخالات والعمات وكانوا يطوفون ويسعون ويلبون ويفعلون المناسك كلها ويهدون الهدايا ويرمون

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الجمار و يحرمون الاشهر الحرم و يغتسلون و يغسلون امواتهم و يكفنونهم و كانوا يداومون على طهارات الفطرة العشرة التي ابتلى بها ابراهيم عليه السلام و يوفون بالعقود و يكرمون الضيف و يقطعون يد السارق وكان دين ابراهيم قائما و التوحيد شائعا في صدر العرب و اول من غيره و وضع عبادة الاصنام عمرو بن لحي و هذا كله كلام الشهرستاني * قال ابن الجوزي في (التلقيح) تسمية من رفض عبادة الاصنام في الجاهلية * ابو بكر الصديق * زيد بن عمرو بن نفيل * عبد الله بن جحش * عثمان بن الحويرث * ورقة بن عمرو ابن نوفل * رباب بن البراء * ابو بكر اسعد الحميري * قس بن ساعدة الايادي * ابو قيس بن صرمة *

﴿ فصل ﴾

ثم رأيت الامام فخر الدين الرازي احتج بما احتججت من ان آباء النبي صلى الله عليه واله وسلم كلهم كانوا على التوحيد فقال في كتابه (اسرار التنزيل) ما نصه قيل ان آزر لم يكن والد ابراهيم بل كان عمه و احتجوا عليه بوجوه * منها * ان آباء الانبياء ما كانوا كفارا و يدل عليه بوجوه * منها * قوله تعالى الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين * فقيل معناه انه كان ينتقل نوره من ساجد الى ساجد و بهذا التقدير فالاية دالة على ان جميع آباء محمد صلى الله عليه وآله وسلم كانوا مسلمين وحينئذ يجب القطع بان والد ابراهيم ما كان من الكافرين اقصى ما في الباب ان يحمل قوله تعالى و تقلبك في الساجدين * على وجوده بالكل فلا منافاة بينهما و وجب حمل الاية على الكل و متى صح ذلك ثبت ان والد ابراهيم ما كان من عبدة الاوثان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومما يدل على ان آباء محمد صلى الله عليه وآله وسلم ماكانوا مشركين * قوله عليه السلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات * وقال الله تعالى انما المشركون نجس * فوجب ان لايكون احد من اجداده مشركا هذا كلام الامام بحروفه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب *

تم طبع هذه الرسالة المباركة في ثامن شهر رجب
من شهور سنة (١٣١٧) الهجرية وآخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين برحمته وهو ارحم
الراحمين

This file was downloaded from QuranicThought.com